## القمة تذهب الى التسوية

# ..والمقاومة تدفع "لملوك" العرب ثمن استنجادهابهم!

**لم تكن القمة العربية في القاهرة اكثر من جلسة « للبصم » على مقررات قمة الرياض السداسية لاعطائها غطاء « الاجماع العربي » ، ولتقرير تفاصيل الكيفية التي ستنفذ بها تلك المقررات • ولهذا بقدر ما فقدت مقررات قمة القاهرة اي عنصر مفاجأة ، بقدر ما وفرت ادلة على نوايا الاطراف الرجعية المتآمرة الرئيسية والمسيطرة ، لتسخير كل شيء في صالح النهج التسووي الاستسلامي الذي تنتهجه • فكان ما اختلف عليه او ما اتفق عليه، لصالح خط وضع اليد العربية الرجعية على مصير لبنان وسيادة واستقلالية المقاومة الفلسطينية •**

**فمن حيث تجاهل الوضع الخطير في جنوب لبنان ، الى الاختلافات حول الدول المشاركة في قوة الردع العربية للبنان ، وحجم المشاركة لكل منها ، والى التغافل عن العوامل التي تهدد حتى بنسف ابرز مقررات اتفاق الرياض ، كلها كانت مؤشرات الى نوايا الشركاء في المؤامرة التصفوية المستمرة •**

انعقدت القمة العربيةفي‌القاهرة في وقت اخذ فيه التحرك الاسرائيلي في جنوب لبنان ابعادا اكثر خطورة ، وفي وقت وصل فيه التنسيق الانعزالي الصهيوني الى درجة خرج فيها زعماء الجبهة الانعزالية عن اسلوب المداورة الى التسليم العلني بتوجههم المتزايد نحو الاعتماد على العدو الاسرائيلي لاستكمال دورهم في المؤامرة الامبريالية على‌الساحة اللبنانية • ومع ذلك جاءت مقرراته التي تكرس اتفاق مؤتمر الرياض ، وتتعاطى مع الخطر المتنامي في جنوب لبنان كما تعاطى اقطاب اللعبة الامبريالية في الرياض مع مسألة الاحتلال السوري لاجزاء كبيرة من لبنان : **الاغفال المتعمد لهذه القضية الخطيرة ، لكن مع اشارة اليها في البيان الصادر عن قلق المؤتمرين ، لرفع العتب فحسب •**

### ■■ الحلقة المفرغة

لقد تعامل اكثرية المؤتمرين في القاهرة ، مع احداث الجنوب المتطورة منذ قمة الرياض ، كما تعاملت قمة الرياض مع مسألة الاحتلال السوري للبنان • ففي الرياض لم يتناول المؤتمرون « النخبة » ، هذه المسألة تحديدا باعتبار ان الاهداف الاساسية للحكم السوري من تدخله العسكري في لبنان ، هي من المستلزمات المسبقة لوصول الرجعية العربية الى محطة او خيمةجديدة، على طريق التسوية الاستسلامية مع العدو • بل كانت القضية استغلال ما استطاع وما لم يستطع التدخل السوري تحقيقه ، ليفرض على دمشق المنهوكة ، مشاركتهم لها ، ومنعها تجيير النتائج لحسابها فقط ، على الصعيدين اللبناني والفلسطيني ، ولجم مطامعها الخاصة •

وفي قمة القاهرة ، التي سادتها ارادة الرجعية العربية - مع ملاحظة تمايز الموقف العراقي المعارض - اكتفى المؤتمرون بتضمين البيان الرسمي الختامي ملاحظة درسهم « بمزيد من الاهتمام الوضع في الجنوب اللبناني ، واعربوا عن القلق البالغ ازاء الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة على الاراضي اللبنانية وبخاصة على مناطق الجنوب ، واصرار اسرائيل على ممارسة سياستها العدوانية التوسعية في الاراضي العربية» ولكن هذا « الاهتمام » «والقلق البالغ » ، الخ • لم يترجم بنودا في المقررات الصادرة عنهم !!

لقد وردت قضية الجنوب ضمن اربع قضايا جديدة تضمنها البيان - تعمير لبنان ، التضامن العربي ، الارض المحتلة ، الجنوب - والمغزى السياسي واضح في كون ان قضية « تعمير لبنان» هي وحدها التي قفزت من البيان الى المقررات •

**وهذا المستوى من التعامل مع الوضع المتفاقم في الجنوب ، يعكس تعمد الاطراف الرجعية والاستسلامية العربية اغفاله ، لان المبادرة الاسرائيلية المنسقة مع الانعزاليين هناك ستتكفل كما يراهنون ، باستكمال ما تعثر الحكم السوري عن تحقيقه •**

**وليست خافية مصلحة اقطاب المؤامرةالتصفوية في تنفيذ الشق المقيد للمقاومة الفلسطينية في اتفاق القاهرة ، وفي بروز المانع في تنفيذ الشق الاخر منها ،الذي يعطي البندقية الفلسطينية هامشا من حرية التحرك في جنوب لبنان ،كمنطلق لعملياتها؛ المقاومة في داخل الارض المحتلة - وان يكون « العدو الاسرائيلي » هو هذا المانع •**

واذا كانت الاوضاع في الجنوب الحلقة المنسية في مؤتمر القاهرة ، والمفقودة في مقرراته ، فان الابرز كان اغفال كل من الرئيسين سركيس والاسد ، لاية إشارة اليها في خطبهما في جلسة الافتتاح • وهذا الاغفال لمثل مسألة بهذه الخطورة يستثير بضعة ملاحظات •

● ان الرئيس سركيس اما ان يمثل لبنان ، ولا يرى في التحرك العدواني الاسرائيلي - المنسق مع الانعزاليين - في الجنوب مسألة تستحق‌البحث ضمن اطار بحث الازمة اللبنانية ، وكأن لبنان شيء وجنوبه شيء اخر • واما انه يمثل جبهة الكفور فحسب ، فيتبنى موقفها المتآمر ، والقائل بأن الوضع في الجنوب « مسألة داخلية » يجب ان لا تطرح على القمة العربية !

● ان الذي ارتضى قسم اليمين الدستوري في ظل الاحتلال السوري وبضعة « بنادق لبنانية » افرغها الضابط السوري من رصاصها ، وقدم شرعية الرئاسة للاحتلال السوري في قمة الرياض واكدها في قمة القاهرة ، فضلا عن جملة تنازلات لشروط ورغبات الجبهة الانعزالية منذ توليه حتى اليوم ، وتوج ذلك بالرضوخ لارادتها ولارادةدمشق فتجنب « مغبة » الاشارة الى خطورة التحرك المعادي في‌الجنوب في القاهرة ، قد قدم المزيد من الادلة على ارتهان الرئاسة بلا حدود لارادة المتآمرين ، ادوات المخطط التصفوي الاميركي على الساحة •

وعلى صعيد اخر فان تجاهل حافظ الاسد للوضع في الجنوب يستثير بدوره جملة ملاحظات :

● اين هي الترجمة السورية في الجنوب لمزاعم الحكم السوري حول ان « امن لبنان هو من امن سوريا » !؟

● واين التدخل الاسرائيلي في الجنوب من مزاعم حكام دمشق حول ان تدخلهم العسكري في لبنان يهدف الى حماية المقاومة الفلسطينية ، وحلقة المؤامرة في الجنوب تستهدف انشاء حزام امني من القرى الحدودية يسيطر عليها الانعزاليون بمساندة اسرائيل ، كاجراء يهدف الى شل حركة المقاومة ؟!

● ولماذا انقطع عن اذاعة دمشق سيل «برقيات الاستغاثة » بحافظ الاسد ، من سكان الجنوب ، يطلبون حماية القوات السورية • ولماذا تبقى فوهات المدافع وراجمات الصواريخ السورية في منطقة جزين وفي غيرها ، موجهة نحو صيدا والساحل • ام ان الحكم السوري لا يرى في التحرك الاسرائيلي بالتنسيق الوثيق مع حلفائهم فاشيي الكفور اي خطر على امن سوريا ؟!

### ■■ جادون لكن غير جادين

لقد اغفل الاسد قضية الوضع الخطير المتنامي في الجنوب ، لانه لا يستطيع مهما كان ضليعا في اللغة ،تركيب جملة حول الوضع لا تسقط كل المراعم التي اطلقها حكام دمشق عن « الدوافع القومية » لتدخلهم العسكري المتآمر في لبنان ، ضد الوطنيين ، اللبنانيين والفلسطينيين • واغفلها الرئيس سركيس لانه ليس محايدا ، ويقف في خندق التحالف السوري - الانعزالي • اما اقطاب القمة العربية في القاهرة ، فان موقفهم اللفظي من خطورة وضع الجنوب واقناعهم عن اتخاذ مطلق قرار عملي لمواجهة هذا الخطر ، يعكس عدم جدية « اهتمامهم » او « قلقهم البالغ » بشأنه ، بالضبط لانهم جادون‌في‌الاستثمار المشترك لنتائج الحرب في لبنان ، لصالح توجههم نحو التسوية الاميركية الشاملة في المنطقة •

ان الرجعية الاستسلامية العربية لم تبد مطلق جدية بالجنوب الذي يشهد حاليا عملية تنفيذ حلقة اخرى من حلقات المخطط التصفوي ، لانها جادة في مسعى تحقيق الاهداف الاساسية للمخطط ومن بعد ان سيطرت على مطامع الحكم السوري بالانفراد وفرض مشروع الاتحاد الكونفدرالي •

**فقد كرست مقررات مؤتمر القاهرة « اتفاق الرياض » الذي يهدف لوضع اليد الرسمية على لبنان رجعي كومبرادوري • وهذا « الطموح » يفترض الحركة الوطنية المحجمة المجردة من السلاح ، والتي يمكن رشوتها بالسماح لها - او على الاصح لبعض اطرافها - بشيء من المشاركة في اللعبة السياسية • ويفترض على الصعيد الفلسطيني مقاومة محجمة فاقدة لاستقلاليتها ، طيعة في ما يطرح في واشنطن من مشاريع تسوية مع العدو الاسرائيلي •**

ولهذا نرى كيف قطع المؤتمرون العرب المسافة بين مقرراتهم ، او اختامهم على مقررات الرياض وبين مقررات وزراء الخارجية العرب الاولى ( في ١٠ حزيران الماضي ) والتي نصت على وقف اطلاق النار ، وتشكيل قوة امن عربية تحل محل القوات السورية في لبنان •••

### ■■ حماية المؤامرة

لقد تجاهلت قمة الرياض السداسية مسألة الانسحاب السوري من لبنان • وفي قمة القاهرة تم تأكيد هذا الموقف اضافة الى تجاهل قضية الوضع الخطير في الجنوب ومشروع «الحزام الامني» الاسرائيلي - الانعزالي • بل والاهم ان محاولة ممثل الرئيس العراقي اثارة هذه المسألةالاساسية لوقف الحرب في لبنان ، قوبلت باقدام الرئيس سركيس على اعطاء شرعية للغزو السوري والرد بقوله : « ان دخول القوات السورية الى لبنان قد تم بناء لطلب السلطة الشرعية اللبنانية ممثلة وقتذاك بالرئيس فرنجية ••• « ليتطوع » من بعده الرئيس رشيد كرامي بتأييد ذلك بقوله: اننا امام قوات سورية دخلت لبنان في شكل شرعي ويمكن اخراجها في شكل شرعي، ولكن هناك بعض العناصر غير الخاضعة لسلطة رسمية ، وهذه يجب وضع شكل لضبطها ••• (!)

لقد نجح اقطاب المؤامرة الرجعيين في حماية الغزو السوري باعطائه الغطاء العربي • وليست الخلافات الناشبة حول مشاركة الدول ( الراغبة ) في قوة الردع العربية المقررة وحول نسبة المشاركة سوى انعكاسا لتعارضات المتنافسين ، مصر وسوريا اساسا • والمعروف ان الحكم السوري يصر على ان تكون له الحصة الكبرى في عدد هذه القوة • وليس تكليف الرئيس سركيس منفردا بأمرة هذه القوة وبالصندوق المخصص لتمويلها الا مؤشرا على استمرار تفضيل الرجعية العربية لدور سوري رئيسي همه بألوان قوة الردع‌العربية؛ لحماية المؤامرة واهدافها الاميركية - الاسرائيلية• وعندما يعلن عبد الحليم خدام عشية انعقاد قمة القاهرة بأن القوات السورية باقية في لبنان حتى تحقيق الاهداف التي دخلت من اجلها ، فانه لا شك يستند الى ضمان اكيد بهذا المعنى •

### ■■ تعاون شامل للسيطرة على المقاومة

وبغض النظر عن‌هذه‌الخلافات التفصيلية ، فان « قوة الردع » العربية المقررة ، اذا كانت ستجيء لتحل محل الجيش اللبناني (حتى اعادة تشكيله) - رهذا يتضمن حماية حدود لبنان - **الا انها لن تتوجه الى المناطق الحدودية في الجنوب ، لان لا** ارادة عربية بالاصطدام باسرائيل وتخريب طبخة التسوية الاميركية • هذا من جهة • ومن جهة ثانية فان الطرف الانعزالي يرفض دخول هذه القوات الى مناطق سيطرتهم ، وهذا يعني ان قوات الردع ستكون قوة قمع للحركة الوطنية اللبنانية وللمقاومة الفلسطينية التي سيفرض عليها تطبيق اتفاق القاهرة ، بينما الفرصة متوفرة لاسرائيل لاتمام المخطط التصفوي،بسد هامش حرية الحركة الذي تعطيه هذه الاتفاقية في جزء من الجنوب للمقاومة - وبالتالي تسهل عملية تنفيذ حلقة المؤامرة القاضية بتحجيم الثورة الفلسطينية وتطويعها •

ان القمة العربية عندما تتجاهل التحرك الاسرائيلي المتزايد في الجنوب بالتنسيق مع الانعزاليين فهي تعهد لاسرائيل وجبهة الكفور بنسف الجانب « النضالي » لاتفاقية القاهرة والمتعلق بالسماح للمقاومة بأن تنشط عسكريا من خلال بعض المناطق الحدودية الجنوبية ، بينما هي عندما تقرر « قوة الردع العربية » بانتشارها الجغرافي المحدود ، تعطي لنفسها مجال تنفيذ القيود التي يفرضها هذا الاتفاق على المقاومة • وتكون هذه القمة التي ختمت على ارادة « اقطاب مؤتمر الرياض » قد كرست هدفه في حماية ما تحقق من اهداف المؤامرة التصفوية الاميركية ، وفي تسهيل عملية وضع اليد الرجعية العربية على لبنان تحت وصايتها •

■■

القمة : على المقاومة ان تدفع الثمن